خطباء وشعراء هم رؤساء الوفود عند العرب وسفراءهم وممثليهم .. وهم عندهم أهل الرأي والشورى .

ولم يكن حب البلاغة مقصوراً على فئة خاصة منهم ، وإنما كان طبع العرب كافة . إنه أقرب إلى أن يكون غريزة فيهم أو فطرة فطروا عليها ، وهو أعمق وأعمّ من أن يكون صفة لطائفة معينة منهم ، بل لقد شاع حتى بين عامتهم ، وشارك فيه نساؤهم وأطفالهم ، وما أكثر ما روي عن نسائهم وأطفالهم من أقوال وأجوبة بلغت من البلاغة مبلغاً جعلها تسير حتى يومنا هذا مسيرَ المثل والحكمة .

واستمر ذلك فيهم ، وتسلسل في ذراريهم ، حتى بدأ اختلاطهم بغيرهم ، وبدأت سلائق أهل المدن تضعف وتفسد ، فخافوا على سلائق أولادهم ، فأخذوا يبعثون بهم إلى البادية ليظلوا في حجر العربية الصرف البعيد عن كل شائبة .

ب - إن طبيعة الحياة العربية قبل الاسلام كانت طبيعة ذات صلة خاصة باللغة وبلاغتها وفصاحة بيانها ، وذلك أنها كانت حياة قائمة على التفاخر والتكاثر بالأنساب والأجداد والمآثر والأيام ... والشعر هو الديوان الذي كانوا يفزعون إليه ليسجلوا فيه كل تلك المفاخر .. ولا بد